وأفاض، ولكن حدث ما لم أتوقع، فقد صرفوه من المعسكر، وعلق المدرب الذى حل محله فى إلقاء الدروس فقال فى افتتاح كلامه { ***لا تَقْفُ مَا لَيسَ لكَ بهِ عِلْم*** } ! ! ثم تحدث عن جزاء من يتحدث بغير علم ! ! ونتيجة لذلك قررت عدم الالتحاق "بالقاعدة"، وكانوا من حين لآخر يوزعون علينا أوراقا نكتب فيها عن الرغبة فى الالتحاق "بالقاعدة" فكنت أكتب دائما لا أرغب.

العرب يدحرون الكوماندوز الروسى

ومن الأشياء المهمة التى حدثت لى فى هذا المعسكر التواء مفصل القدم ليًا شديداً بسبب سقوطى من الجبل، وحملت سريعا إلى المعسكر ومنه خرجت فى السيارة مع "أبو الشهيد" إلى إحدى العيادات المخصصة للمجاهدين ولم يكن هناك طبيب، بل مجرد ممرض نظر إلى قدمى المتورمة نظرة خاطفة ورأى أنها لا تستحق سوى رباطٍ ضاغطٍ، ولاحظت كيف ينظر إلينا الأفغان بإعجاب شديد، ربما لأننا شعث غبر، وربما ظنوا أنى أصبت فى القتال أو بسبب ما سمعوه عن شجاعة العرب الذين دحروا الكوماندز الروسى فى تلال "جاجى" حيث "مأسدة" الأنصار الشهيرة.

ومن الغريب أن هذه البطولة التى أبداها العرب كانت هى السبب المباشر وراء سحب القوات السوفيتية من "أفغانستان". فعندما تولى "جورباتشوف" رئاسة "الاتحاد السوفيتى" اجتمع مع كبار جنرالات الجيش الأحمر وطلب منهم الانسحاب من "أفغانستان" وإلا ستنهار الدولة الروسية، ولكنهم استمهلوه ستة أشهر مع دعم عسكرى فائق، وإن لم يستطيعوا إغلاق الحدود الأفغانية الباكستانية خلال هذه المدة فليسحب الجيش كما يشاء. وبالفعل حصلوا على مزيد من الفرق العسكرية خاصة من قوات الكوماندوز.

كانت بداية هذا العمل العسكرى الضخم هو منطقة "جاجى" الجبلية حيث مأسدة الأنصار العرب، وإنه لمن عبر التاريخ المدهشة أن يصمد نحو ثلاثين عربيا وأربعة عشر أفغانيا بضعة شهور أمام ما لا يمكن تخيله من قوة عسكرية باطشة جبارة، لقد كان المحللون العسكريون يرصدون هذه الحملة، ويحصون عدد فرق